موقعنا: العرب.قطر | www.AlArab.QA
العدد 10607 | الثلاثاء 3 شوال 1438هـ | 27 يونيو 2017م

د. ماجد محمد الأنصاري
باحث قطري
majedalansari@hotmail.com
@majedalansari

ماذا بعد المطالب

السؤال الأكثر تداولاً هذه الأيام في الخليج هو ماذا بعد تقديم المطالب التعجيزية من قبل دول الحصار؟ هناك ترقب عال للرد القطري وللمواقف الدولية من هذه المطالب وخاصة أنها لم تترك مجالاً كبيراً للمساومة، المطالب جاءت وبشكل على ما يبدو مقصوداً عالية السقف وبمدى زمني غير واقعي بهدف دفع قطر إلى موقف رافض بشكل قطعي للمطالب، الهدف حسب ما يبدو من تصريحات رسمية وتغطيات خبرية من دول الحصار هو أن يأتي الرفض القطري للمطالب ذريعة لتعليق أو تجميد أو إسقاط عضوية قطر في مجلس التعاون الخليجي.

السبب في سعي دول الحصار لهذا «الطلاق» كما سماه مسؤول خليجي رفيع المستوى هو فشل الموجة الأولى من الحملة على قطر في تحقيق المراد منها، توقعوا ارتباكاً رسمياً قطرياً فواجهوا مؤسسات ذات جاهزية عالية ومواقف متماسكة، أرادوا إثارة القلاقل شعبياً فوجدوا تكاتفاً شعبياً رسمياً وموقفاً متوحداً صلباً، أرادوا تحريك موقف عربي دولي ضد قطر فانقلب السحر على الساحر وخسروا تحالفاتهم التقليدية وتعرضوا للتوبيخ من قبل قوى عظمى، كل ذلك يضع المحاصرين أمام موقف صعب، كيف يخرجون من هذه الأزمة بشكل لا يبدو على أنه هزيمة أو تراجع ويحفظ ماء الوجه بعد أن حرقوا سفن العودة إلى موقف متوازن.

المشكلة التي تواجهها دول الحصار هي أن عزل قطر السياسي الذي يطمحون لاستخدامه مخرجاً للأزمة لن يكون مقبولاً لبقية الأطراف الخليجية لأن من يضغط بهذا الشكل لعزل قطر اليوم بسبب اختلاف المواقف لن يتوانى من فعل الشيء نفسه مع أطراف أخرى مستقبلاً، وعربياً الوضع أصعب حيث المعارضة لاستهداف قطر في السياق العربي أكبر، أما محاولات التصعيد في مجلس الأمن فلن تنجح إطلاقاً حيث يرفض معظم أعضاء المجلس التصعيد مع قطر بوضوح.

دول الحصار الآن في مأزق، هم بحاجة لمخرج وتصرفاتهم لم تترك لهم مجالاً للتراجع، وعليه سيحاول الأميركيون المتعطشون لحل سريع للأزمة يحفظ استقرار المنطقة المهمة استراتيجياً لهم وخاصة مع إرهاصات صراع من روسيا أن يوفروا مخرجاً سريعاً بشكل أو آخر لهم بما لا يتعارض مع مصالحهم في المنطقة، تصريح الخارجية يوم الأحد الماضي كان واضحاً، في سطره الأول كان تأكيداً على تعاطي قطر الإيجابي ودراستها للمطالب، ثم إن هذه المطالب تعجيزية مع مجاملة مفادها أن بعضها ممكن أن تكون أساساً للتفاوض بمعنى أنها وبعد إعادة صياغتها وخفض سقفها قد تكون مناسبة لتقديمها على طاولة التفاوض، كما أكد التصريح الاستعجال الأميركي على بدء مفاوضات مباشرة عبر الوساطة الكويتية، وجاءت جملة اعتراضية مهمة طلبت فيها الولايات المتحدة خفض وتيرة الخطاب الرسمي الإعلامي المتشنج، الخطوة القادمة الآن سيحسمها توفر مخرج للطرف الآخر بعد أن لم يتركوا لهم خيارات كثيرة.